البعض يضع الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني والرجعية العربية في نفس المواقع او في نفس السلة التي يضع فيها الانظمة العربية الوطنية والاتحاد السوفياتي وكثير من دول المعسكر الاشتراكي ، وهو من اجل تبرير هذا الجمع لكل هذه القوى في الصف المعادي للثورة يقول بأن الانظمة العربية موافقة على قرار مجلس الامن وعلى جملة المشاريع الدولية الاخرى ، وان الاتحاد السوفياتي معترف (باسرائيل) وهو لا يتبنى شعار الحرب الشعبية الفلسطينية المسلحة الهادفة الى ازالة الكيان الصهيوني من اجل اقامة الدولة الديمقراطية التقدمية ، وبالتالي فلا احد يلتقي معنا والجميع سواسية . هؤلاء لا يريدون رؤية التناقضات الحادة والعميقة بين كل هذه القوى ، هذه التناقضات التي تسمح للثورة الفلسطينية من اقامة تحالفات مؤقتة او دائمة مع بعض هذه القوى» .

وبعد مناقشة تفصيلية لهذه الاراء تخلص جريدة فتح الى القول : « في وضعنا الراهن هذا الموقف السياسي يعني : ١ ــ عزل الثورة عن كافة القوى التي يمكن التحالف معها ، وبالتالي تخسر الثورة الكثير من مواقعها ومن قوتها . علينا أن ننبه بشدة الى ان هذه التحالفات تقوم على اساس البرنامج السياسي للثورة الفلسطينية وليس على اساس برامج القوى الاخرى . ٢ ــ ان هذا الموقف هو دعوة او مقدمة لكي يختفي اي شكل من اشكال الوجود العلني وان تتحول الى جهاز سري محدود ومعزول بعيداً عن الحركة الجماهيرية العريضة » .

سادسا ــ بقدر اهتمامها بتوضيح المواقف السياسية ظلت فتح عبر ادواتها الاعلامية حريصة على معالجة الازمة الذاتية بالاضافة الى اعتمادها مبدأ النقد والنقد الذاتي . ولقد حفلت جريدة فتح بالكثير من الدراسات للممارسات السابقة كلها ، واقتراح الحلول للازمة الذاتية :

في العدد رقم ٣٠٦ الصادر يوم الاربعاء ٦ تشرين الاول ١٩٧١ قالت « فتح » : ان استمرار المراوحة في المكان سيقود بالتدريج الى نزف الثورة والجماهير نزيفا مستمرا لا يوقفه سوى العمل بحسم على تحقيق ما يلي : ١ ــ اعلان خط سياسي واضح يجيب على كافة الاسئلة المطروحة . ٢ ــ القتال بكافة الامكانيات ضد نظام العملاء في الاردن وضد العدو الصهيوني . وهذا القتال لا يقود الى رفع الروح المعنوية فقط ، وانما يقود الى تحقيق الهدف الثالث ايضا . ٣ ــ بناء التنظيم الثوري القادر على ترجمة الخط السياسي الى برنامج عمل يومي والقادر ايضا على المضي في القتال حتى يتحقق النصر .

سابعا ــ واذا كنا لا نريد ان ندخل في تفاصيل مواقف فتح من الوحدة الوطنية ، فاننا سنكتفي بفقرة من الافتتاحية الاخيرة لجريدة فتح قبل ان تتوقف انسجاما مع قرار البدء بتطبيق الوحدة الاعلامية اعتبارا من الخامس من حزيران ١٩٧٢ .

« اذا كنا نشعر بحاجة لان نقول اي شيء ونحن نودع فتح الجريدة ، فهو الرجاء الحار لكل حملة البنادق في هذا الشعب ، بأن تكون خطوتنا هذه حافزا للجميع للارتفاع فوق كل تعصب تنظيمي ، ولتكون وحدة اداة الثورة بالنسبة لنا اهم من اي مكسب تنظيمي مهما كان . نحن في فتح وغيرنا في اي تنظيم اخر دخلنا تنظيماتنا لا عشقا في كلمات واسماء ، وانما من اجل فلسطين ، وفلسطين اليوم تريد قيادة واحدة وتريد اداة واحدة للثورة . ولقد لبينا نحن الامر .. امر فلسطين » .

● ● ●

انطلاقا من كل ما تقدم وبملاحظة مجموعة المواقف التي عبرت عنها ادوات فتح الاعلامية يمكننا ان نثبت الحقائق التالية : اولا ــ ان الاعلام الثوري اولا ، وقبل كل شيء اداة مهمة لدفع مجموع النضالات الجماهيرية والثورية باتجاه آفاقها الاستراتيجية والمتمثلة